صبح الأعشى في صناعة الإنشا

الأضبط والمراسيم التي عليهم تشرط وكان الذي يختار لذلك ينبغي أن لا يكون إلا من أكبر الكهنة وأعلم الأحبار وممن عرف من دينهم ما لأجله يصطفى ولمثله يختار وممن فيه سياسة تحجزه عن المضار وتحجبه عن الاستنفار وكان فلان الرئيس هو المتميز بهذه الأوصاف على أبناء جنسه وله وازع من نفسه ورادع من حسن حدسه وخدمة في مهمات الدولة يستحق بها الزيادة في أنسه وهو من بين جماعته مشهور بالوجاهة موصوف بالنباهة ذو عبرانية حسنة التعبير ودراسة لكتب أهل ملته على ما فيها من التغيير اقتضى جميل الاختصاص المنيف أن يرسم بالأمر الشريف لا برح يرقب الإل والذمة ويرعى للمعاهدين الحرمة أن تفوض إليه رآسة اليهود الربانيين والقرائين والسامرة على عادة من تقدمه .

فليباشر ذلك مستوعبا أمورهم كلها مستودعا دقها وجلها مباشرا من أحوالهم ما جرت عادة مثله من الرؤساء أن يباشر مثلها غير مفرط في ضبط ناموس من نواميس المملكة ولا مغفل الإنكار على من يتجاوز ذلك إلى موارد الهلكة ومن فعل ما يقضي بنقض عهده فعليه وعلى مستحسنه له من المقاتلة ما يتعظ به كل من يفعل ذلك من بعده بحيث لا يخرج أحد منهم في كنيسته ولا في يهوديته ولا في منع جزيته عن واجب معهود ومن خالف فوراء ذلك من الأدب ما تقشعر منه الجلود وما جعلهم ا ذمة للمسلمين إلا حقنا لدمائهم فلا يبحها أحد منهم فتجتمع له شماته أهل الأديان من أعدائهم بأعدائهم والوصايا كثيرة وإنما هذه نخبتها المخلصة وفيها من حساب الإحسان إليهم ما تغدو به أيام الإمهال لهم ممحصة وا يوفقه في كل تصرف مرغوب وتأفف من مثله مطلوب بمنه وكرمه